من القضاء من يجيز له ان يستخلف والقضاء لا يكون الا بامر الخلفاء
قال ابو محمد واما اذا خرج القاضي لسفر او مرض او غاب عن قضائه
ومفعوله حكمه فله ان يجعل في ذلك الموضع الذي له من يقوم فيه
مقامه وينفذ فيه امورا ويجري فيه مجراه ثم لا يكون بذلك
متخلفا مما من الاستقضاء من الخلفاء. قلت فاذا كان بامر الخليفة
وباذن منه في الاستخلاف فقال فلا بأس كان حاضرا في عمل
السلطان او غائبا او مريضا او صحيحا اذا جاز لانه كان الخليفة
قضا قاضيين احدهما ايوب حاجبه اه **الحكم في**
القاضي يرد الخصمين الى من يصلح بينهما
ويقول للفقها انظروا ما تسمع منكم. قال
محمد ذكر محمد ابن سحنون عن ابيه انه كان يرسل الخصمين
الى الرجل الذي قد عرفهم بالصلاح والامانة فيقول لهما اذهبا
الى فلان يصلح بينكما فان اصطلحتما والا رجعتما الي قال محمد
ابن سحنون ومما اشتهر ان ابي وقد تنازع اليه رجلان من اصحابه
وكانا رجلين صالحين قد نظرا في العلم فلما اتياه ابى ان يسمع
منهما وقال لهما استرا على انفسكما ولا تطلعاني من امركما
ما قد ستر عليكما اه **الحكم في تاديب الفاسق**
قال محمد وفي الواضحة وان ظهرت من المتكاري دعارة
وفسق في دار الحارب الدار ان يخرجه منها لم يكن له ذلك والسلطان
يكف اذاه عن رب الدار وعن الجيران وان راى ان يخرجه عنهم
اخرجه واكراه الدار لغيره ويبيعها عليه ان رءا قال ابن
القاسم سبيل مال الاحمق بالفسق بان يرفع اليه اهل الفسق فان
لم يقلع قال يخرج من منزله ويكرى عليه قال ابن القاسم ويتقدم
اليه السلطان المرتين او الثلاث فان لم ينته اخرجه منه واكراه عليه
ولا يبيعه عليه اه **باب فيما ينبغي للقضاة**

وغيرهم

وغيرهم من الحكام ان يعملوا به من خاصة انفسهم
وما يلتزمونه من العدالة والارتياض في محاسن
الاخلاق. قال محمد رويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يقضي القاضي الا وهو شبعان ريان وقال عليه
الصلاة والسلام لا يقضي القاضي وهو غضبان وقال عليه
الصلاة والسلام من ولي القضاء فليعدل في المجلس بالكلام
واللحظ والاشارة وقال عليه الصلاة والسلام ان ابتلي احدكم
بالقضاء بين المسلمين فلا يرفع صوته على احد الخصمين دون
الاخر ومما كتب به عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى
الاشعري اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة
فافهم اذا ادلي اليك وانفذ اذا تبين لك فانه لا ينفع تكلم بحق
لا نفاذ له وسو بين الناس في وجهك وعدلك حتى لا ييأس
الضعيف من عدلك ولا يطمع الشريف في حيفك ولا يمنعك
قضاء قضيته ثم راجعت فيه نفسك وهديت لرشدك ان ترجع
الى الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل ومما كتب به
عمر ايضا الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما اما بعد فالزم
خمس خصال تسلم لك دينك وتاخذ بافضل حظك عليك
بالبينة العادلة والايمان القاطعة وادن الضعيف حتى
ينبسط لسانه ويجترئ قلبه وتعاهد الغريب فانه ان طال حبسه
ترك حقه ولحق باهله وانما ابطل حقه من لم يرفع به راسا واحرص على
الصلح بين الناس ما لم يتبين لك القضاء. ومما كان يكتب به عمر
رضي الله عنه الى امرائه ارددوا القضاء بين ذوي الارحام
والقرابات حتى يصطلحوا فيما بينهم فان فصل القضاء يورث
بين الناس الضغائن وبين القرابات ومما كتب به عمر ابن عبد
العزيز رضي الله عنه الى عبد الحميد ابن عبد الرحمن ان تجارة الولاة لهم

Copyright © King Saud University